افريقيا الفتاة

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

جريدة سياسية يومية
مديرها المسؤل :
الحكيم الحبيب ثامر
الادارة : نهج سان شارل عدد ٩ تلفون رقم ٧٠-٢١

يوم الجمعة ٣ ربيع الثاني ١٣٦٢ الموافق ٩ افريل ١٩٤٣

سلسلة جديدة عدد ٧١ — ثمن النسخة فرنكان

فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
قرآن كريم

بعد رجوع الزعيم

الحمد لله الذي اتى اليوم المبارك ورايتكم حولي بعد الانتظار الطويل

الملك المنصف

الحمد لله الذي من علينا وعلى هذه البلاد بملك صالح مثل جلالتكم

الحبيب بورقيبة

تحية الحزب

قدوم ميمون

ايها المجاهد • ايها الزعيم الجليل

ابت يد الاستعمار المستبدة الا ان تفصل بيننا وبينك مدة خمسة اعوام طوال قاسيت فيها من الوان العسف و لاضطهاد ما الله به عليم

لكن صبرت فظفرت

فكنت لنا قدوة ومثالا في قوة الايمان و رسوخ العزيمة والثبات على المبدا وكنا لك جنودا مخلصين

اليوم قد حللت بيننا فانجلى عن الشعب ذلك الكابوس الذي اقض مضاجعه وروع احلامه والذي لم يزده الا استعداد للعمل في سبيل تحقيق غاياته ولم يمس اصلا بروحه الفياضة روح الجهاد والتضحية

ان الشجرة التي غرستها قد اثمرت ولم تقطع العواصف المتوالية اغصانها • فها الحزب اليوم يقتبلك في نظامه الرائع برجاله العاملين المخلصين الذين واصلوا الكفاح من بعدك وبشبيبته المتقدة حماسا وشوقا

اني باسم الحزب اهنئ بقدومك جلالة ملكنا المعظم الذي بذل - رعاه الله وابقاه - جهودا جبارة في سبيل رجوعك الى الوطن العزيز انت وبقية رفقائك ظافرين متاهبين لاستئناف العمل لصالح البلاد في ظل صاحب العرش المفدى

الحكيم الحبيب ثامر

انشودة استقبال الزعيم

ايه يا طير تغن — وانشد الالحان
ايه يا بلبل غرد — واطرب الاوطان
كنت في سجن العذاب — مهبط الاحزان
افرح اليوم وناد — فوق ذي الاغصان
زينو البلدان - ارفعوا الاعلام

❀❀❀

قد اتى فخر العباد — ايها الاخوان
انهضوا من ذا الرقاد — يا بني الاوطان
قد اضا نجم الحياة — في ذه الازمان
قد دنا حامي البلاد — ناد في الاكوان
زينوا البلدان - ارفعوا الاعلام

❀❀❀

قد اتى حامي اللواء — قائم الاركان
ها اتى ركب الزعيم — ساطع البرهان
ايه يا تونس تيهي — واشكري المنان
بشري الناس ونادي — ايها الشبان
زينوا البلدان - ارفعوا الاعلام

❀❀❀

حسن بن عمر المبروك

ذكرى ٩ افريل

سجل التاريخ لهذا اليوم ذكرا سيئا وحديثا مؤلما واثرا لا يمحى من صفحات الجنان فكان هذا اليوم يوم اغتيال الابرياء يوم ارهاق وتعذيب • يوم ظلم واعتساف • يوم شدة وعنف • يوم مذلة وهوان شابت لها نواصي الولدان

ولربما اعتقد بعض ممن تعود الكيد والمكر ودس السم في الدسم اننا سنتخذ الانتقام احياء لهذا اليوم وذكراه سببا لرد المكروه بمثله او ابراز ما في الصدور من ضغن وحقد نحو من اساء لامة باجمعها كان ذنبها المطالبة بحقوقها الشرعية والاعراب عن رغائبها القومية لمن تعهد امام التاريخ بحمايتها باسم الحضارة والمدنية باسم العدل والقوة والمساواة المسطرة بدستوره باحرف ذهبية •

فهذا الاعتقاد محض افتراء وبهتان وهو يكشف عن صاحبه فكرة القياس على نفسه •

فالامة التونسية وان كانت ضعيفة العدد فهي قوية العدة ولها من الاخلاق الفاضلة والمكارم والكمالات ما لا يتصور معه نزولها الى درجة السفالة والرذالة باضمار الانتقام وان كانت تتحقق وجوده في صدور اعدائها الذين كشفوا القناع في ذلك اليوم المشهود عن مقاصدهم ونواياهم نحو قوم عزل وفعلوا معهم ما لا تبيحه الانسانية ولا تبرره المدنية والحضارة في قرننا هذا ونكون قد حدنا عن غايتنا من احياء هذا اليوم اذ افضنا القول في الحوادث الدامية التي شوهت ايدي رجال الاستعمار ووصفنا الاهانات التي لحقت القوم بواسطة العساكر "الزنوج" وغيرهم والتعديات التي وقع بها انتهاك حرمة ربات الخدور •

فغايتنا تلك هي اثبات المغزى المتولد عما ضحينا به وفتذ من الارواح البريئة والاعراض النقية والانفس الابية في سبيل وحدتنا وتضامننا وتكاتفنا بما اصبح به كل افراد امتنا على قلب رجل واحد •

فيا له من مغزى عظيم تذل به "سعادة وتكتسب به المعالى فهو برهن للعالم جمع على ان الامة التونسية لم تفقد روحها القومية ولا غريزتها الوطنية • وكاننا بكل فرد منها يقول

ولي وطن آليت الا ابيعه ❀ والا ارى غيري له الدهر مالكا

فهو ايضا مغزى لمقاومة تيار الاستعمار الغشوم الذي يختفي وراء المبادىء السامية ويتخذها حجة ومبررا لسلب حرية الامم الضعيفة واذلال افرادها واغتصاب خيراتها واملاكها والقضاء على عقائدها ومدنيتها ولغتها •

ومما يستخرج من هذا المغزى الرفيع هو ان السيادة تبقى بالاخارة للحق وان القوة والعسف لا يقام عليهما بناء خالد ولا مستقبل فاخر •

ان اخضاع الامم الصغيرة بالقهر لا يلبث إلا قليلا ثم ينكشف عاره وتندثر آثاره ويسجله التاريخ كنقط سوداء في صحيفة الدول القوية التي تلتجيء اليه بمد سلطانها على الضعيف •

فشعور الامة التونسية في تلك الظروف العصيبة بهذا الضعف هو الذي قوى عزيمتها ووحد كلمتها • وقد اقامت الدليل القاطع على انها تريد الحياة جنبا لجنب مع بقية الامم الاخرى متمتعة بحريتها وذاتيتها ونفوذها تحت ظل مليكها الذي هو اعز عزيز عليها تجتنب السوء والاذى وتجامل من يجاملها وتحتقر من يحتقرها مجتهدة في نيل السؤدد والفخار بالعمل الصالح الذي هو احسن ما يسجل بصحائف الاعمار

قدوم مبارك

حل المجاهد الاكبر ورفاقه الابرار القادمون من رومه بالعاصمة وقد توجه الضيوف الكرام من المطار الى القصر الملكي لمقابلة جلالة الملك وتجدون كل التفاصيل عن هذا القدوم وعن هذه المقابلة في العدد المقبل

يوم الجمعة ٩ افريل ١٩٤٣

تصدر افريقيا الفتاة بصفة استثنائية عددا خاصا

محليات

صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

يقتبل وفدا من الهيئة المركزية لجمعية الشبان المسلمين

على الساعة الثالثة من مساء الاثنين اقتبل صاحب الدولة سيدي محمد شنيق رئيس الحكومة التونسية وفدا من الهيئة المركزية لجمعية الشبان المسلمين وكان بحضرته صاحب الدولة امين سره السيد محمد بدره فقدم رئيس الجمعية لدولته الجمعية واغراضها وغايتها فاهتم بذلك البيان اهتماما كبيرا مبينا ان حاجتنا الى البناء الاخلاقي - خصوصا على النظم الاسلامية العظيمة اشد وآكد. في تشييد النهضة على الوجه الصحيح من الحاجة الى العلم ومن الحاجة الى المال قائلا ان هذا المشروع الجليل الجدير بالاهتمام والعناية ومن واجبي تاييده وتنشيطه وان مولانا الامير اعزه الله الذي بدأب في العمل المثمر لصالح امته ولصالح بلاده بث فينا روحا وحياة جديدين وهنا قدم رئيس الجمعية لدولته رغائب الجمعية مبتدئا بما كانت قدمته الجمعية لجلالة الملك من طلب اقامة الحدود والزواجر الشرعية خصوصا على السكيرين وان مولانا الملك المحبوب اجاب الرغبة وبدأ اعزه الله باقامة الحدود ولكنها استغلت ببعض جهات العاصمة استغلالا سيئا قربها الى الفوضى فقامت الجمعية اذ ذاك بمواجهة معالي وزير العدلية لتعيين حاكم خاص بهاته الزواجر ينيبه مولانا الملك عنه في النواحي التي لا يباشر جلالته فيها بنفسه الحدود

وفي هاته المسالة طلب رئيس الجمعية من دولة رئيس الحكومة مراجعة مولانا الملك في تنصيب حاكم شرعي للحكم في الحدود والاذن لقسم تغيير المنكر من الجمعية بمعاضدة رجال الشرطة في القبض على السكيرين والمتجرفين بهجر القول واحالتهم على المحكمة ذات النظر فابدى دولته موافقته التامة على ذلك. واعدا بالعمل الناجع في ذلك. ثم اشعر الوفد دولته بمشروع الجمعية في مقاومة الامية في العاصمة وفي النواحي التي للجمعية فيها فروع فاظهر صاحب الدولة ارتياحه الكبير لهذا المشروع واعدا بتعضيده وتنشيطه

وكان من تنشيط دولته ان تلطف بالسؤال عن الميزانية التي ارصدتها الجمعية لمشروع مقاومة الامية واعدا بمساهمة الحكومة في هاته الميزانيه

كما قدم الوفد لدولته برامج كشافة الشبان المسلمين راغبين من دولته تيسير الاسباب في التمارين الكشافية ورعاية الحكومة التونسية لها. فوافق صاحب الدولة على ذلك واعدا بالمساعدة والتاييد وبعد احاديث اخرى مع دولته حول الجمعية ومحالها وكشافتها وسبلها في العمل شارك فيه مع رئيس الجمعية كاهية الرئيس والكاتب العام وامين المال استاذن الوفد من صاحب الدولة في الخروج معربين عن اغتباطهم بما لاقته رغبات الجمعية من دولته من التنشيط والتاييد مسرورين شاكرين وكان صاحب الدولة في حديثه مع الوفد هاشا بشوشا لطيف المحضر كريم اللقا حتى شاءت له اخلاقه الفاضلة ان يشيع زائريه الى مدخل قاعة الوزارة الكبرى فحيي الله دولة رئيس الحكومة التونسية على هذا الاعتناء الكبير بالمشاريع النافعة وتولى اعانته في ظل جلالة المليك المنصف المحبوب

من هنا وهناك

التكروري

لسنا في حاجة الى التذكير بمضار هذا المخدر وتأثيره على الاعصاب التي بلادنا في اشد الحاجة الى استخدامها، ولا مفعوله في نفوس الشباب زهرة المستقبل وامل الوطن وقد تفشى فيهم اكثر من تفشيه في الكهول، ومضار هذه الحشيشة المخدرة حقائق لا تنكرها ادارة الصحة ولا يجهلها المكلفون بمطاردة بائعي الكوكايين والهروين والمورفين ومستهلكيها ومع ذلك فالتكروري – وهو من المواد المخدرة – تتولى تنظيم بيعه مؤسسة التبغ الدولية

وقد كان في وسع هذه المؤسسة ان تزرع في الاراضي المخصصة لزرعه التبغ فلا تحرم الارباح المنشودة وهي تدرك جيدا ان هذه المادة المخدرة (محجرة في اوروبا) لظهور مضارها في النفس والجسم

فهل آن لادارة الصحة اليوم ان تعلن نفس التحجير لهذا المخدر فنحن في نهضتنا الحاضرة اشد ما نكون الى سواعد الشباب وعزيمتهم التي تقضي عليها التكروري قضاء تاما. ام يلبث بيع هذا المخدر حرا (لضمان الارباح) دون اعتبار ما تقضي به الانسانية وحماية الجنس من الهزال والخمول؟ واحرى لو انشئت (جمعية الرفق بالانسان) قبل (الحيوان)

في فروع جمعية الشبان المسلمين

فرع الحمامات

اجتماع جمع كبير من سكان الحمامات بمسجدها الجامع جمع افاضل البلد وسراتها فقرروا انشاء فرع لجمعية الشبان المسلمين وبعد خطاب نفيس للاستاذ الفاضل السيد عبد السلام العاصمي تأسس الفرع على بركة الله وكانت هيأته الادارية بعد المصادقة المركزية عليها كما ياتي:

الشيخ السيد العربي العاصمي	رئيس
الشيخ السيد محمود العاصمي	نائب رئيس
السيد عبد المجيد بوسلامه	كاتب
السيد محمد بن رمضان العاصمي	نائبه
السيد صالح بن حموده	امين مال
السيد عبد السلام زروق	نائبه

السادة الاعضاء: بوبكر درويش، الطاهر العاصمي، عمر دربال، رضا مراد، علي الجديري، علي بوقديره، لمحسن العاصمي

اعانهم الله على مشروعهم الجليل وامدهم بتاييده.

حصة الصابون

يخول المقطوعان لا ٣ و ص ٣ من بطاقة المعاش الحق في اشتراء ٣٠٠ قرام (لا ٣) و ٢٥٠ قرام (ص ٣) من الصابون بمراقبة تونس المدينة وتدوم صلوحيتهما الى ٣٠ افريل سنة ١٩٤٣

واما صلوحية المقطوعين لا ٢ و ص ٢ فقد وقع التمديد فيهما الى ١٥ افريل سنة ١٩٤٣

(بلاغ)

عاضدوا مشروع الشبيبة

تعزية في وفاة زوجة المجاهد علي درغوث

ان الحزب الحر الدستوري يقدم تعازيه الحارة الوطني المجاهد السيد علي درغوث في زوجته التي استشهدت اثر حوادث القذف الجوي رحمها الله رحمة واسعة ورزق زوجها الذي عرف بصبره على المحن والارزاء بالصبر الجميل

مـاذا

بالمستشفى الجهوي بصفاقس

لي قريب اصيب في احدى الغارات الجوية بصفاقس بجراحات بليغة فوجب ان يقيم مدة من الزمن غير قصيرة بالمستشفى الجهوي بصفاقس وكنت ازوره من حين لاخر فانصرف ودموعي تنهمر انهمارا مما ارى واسمع وراء جدران ذلك المستشفى الانيق ظاهره كنت كبقية الزائرين اسأل مريضي واتالم كثيرا حين كنا نعلم ان شكوى اولئك المنكوبين ليست من جراحاتهم البليغة التي اضطرتهم لملازمة ذلك المستشفى فهم قد اوكلوا امرها الى الله وانما شكواهم جميعا من الم الجوع والاهمال سالت المريض الذي قضى شهرين بالمستشفى وسالت الذي قضى اياما وسالت جميعهم فكانت الكلمة متفقة على انهم لا ياكلون لحما ابدا وطعامهم الوحيد هو ماء غلت فيه قطع من السفنارية ياكلون ذلك في الصباح وياكلون ذلك في المساء اما الخبز فقطع صغيرة سوداء بارادة لاتكفي الابن الصغير ويعطونهم في الصباح فنجان قهوة مرارتها لا تطاق

اما الاهمال فحدث بما شئت عنه وناخذ لذلك مثالا، ان من بين اولئك المنكوبين عددا غير قليل ممن قطعت يداه اوعصبت او كف بصره او عجز عن الحركة لاسباب اخرى فهو لا يستطيع ان ياكل بانفراده فهم يعطونهم ذلك الطعام الشهي ويوكلون امرا طعام العاجز الى القادر من المرضى انفسهم ولا يخفى ما في ذلك من التفريط والاهمال وسالت في الخارج فعلمت ان المستشفى ياخذ في غالب ايام الاسبوع كميات معتبرة من اللحم بصفة رسمية وعلمت انه ياخذ كميات معتبرة من الخبز وعلمت انه ياخذ كل ما يحتاجه وما هو موجود وتساءلت كما تساءل اهالي سائر المرضى اين تذهب كميات اللحم والخبز وغيرها فعلمنا بعد البحث والاسف يملأ جوانحنا ما نريد ان تعلمه الرقابة التي لها يرجع امر النفقه بالمستشفى اذ كانت اعمال هؤلاء الفرنسين الافاضل الموكول اليهم امر اولئك العجز المساكين وراءها رقابه رادعه او حساب عسير اما الفراش وقذارته فتحدث عن ذلك بما شئت ونحن نتساءل من المسؤول عن ضياع ملاحف المستشفى اذا كانت قد ضاعت؟ ومن هو اللص الاثيم اذا كانت قد سرقت؟ ولقد اطمأنت نفوسنا نحن اهالي اولئك المنكوبين حين علمنا ان لجنة الهلال الاحمر بصفاقس قد زارت مرضانا في رفقه المراقب المدني وعامل صفاقس وشاهد جميعهم الحالة الاسيفة التي تتبرا منها الانسانية والتي يعانيها اولئك المناكيد الحظ وعلمنا بعد ذلك ان منفق ذلك المستشفى تفضل بعد تلك الزيارة واصبح يمنح مرضاه شيئا من اللحم ثلاث مرات في الاسبوع وانه صار يقسم لهم الخبزة على ستة اقسام بدل العشرة اقسام السابقة او ما دونها وما اشد جزعي حين علمت ان من بين المرضى اطفالا صغارا يجب ان يشربوا القهوة مرة وان لا شيء معها وان ياكلوا عند الزوال وفي الليل فقط ماء السفنارية وقطعة خبز

وقد علم اولئك المنكوبون بالعناية التي تفضل صاحب الجلالة ملك تونس العظيم فاوصى بها القائمين بامر منكوبي الحاضرة والقيروان بالمستشفى الصادقي فرغبوا مني ان ارفع الى مراحمه ومراحم وزرائه الفخام شكواهم الوجيهه من وراء جدران ذلك المستشفى المملوء بالجرائم وبالعدوان واني التمس من عطفه الابوي ان يتفضل فياذن باجراء بحث مدقق عن كميات اللحم والخبز وغيرها التي دخلت المستشفى وخرجت بغير طريقها المشروع وان يفصل المسؤول حتى لا تتكرر جرائمه مع ضعاف لا حول لهم ولا قوة تلك هي الصرخات التي رغب مني جل اولئك المرضى تبليغها على صفحات جريدتنا الى سمو الملك المعظم ووزير الصحة المحترم بلغتها دون مبالغه ولاتنقيص والله يجازي المحسن باحسانه انه سميع مجيب.

صفاقسي

يا ويح الآفاق

بينما نرى الامور تتبدل والاحوال تتغير والعدل ياخذ سبيله المشروع في بلد يحوطه المليك المعظم برعايته المباشرة نرى في الآفاق - ويا ويح الآفاق. تجري الامور على عادتها الاولى فمن لا شيء تخلق المخالفة وصغيرها يكبر وعظم اذا كان الامر يتعلق بتونسي فبدل ان تحرر المخالفة مثلا ويحال مرتكبها بعد بحث اولى من رعاة الامن هؤلاء على المحاكم ذات النظر بدل ذاك يزج ذلك العون المحترم بالتونسي المسكين في سجنه الصحي اللطيف! وتوصد الابواب من خلفه وهنالك يصبح العدو الشامت بهم والمحب العاطف للعدو الظافر المنتصر ويناله ما يستحقه العدو من الوان الاهانة والاحتقار والتعذيب هنالك تصم اذنيه قعقعه سلاح النجدة المتنظرة لتقدم لاولئك الاعوان المحترمين ولسائر مواطنيهم المعونه الكافية لتاديب التونسيين ناكري الجميل

فيا ويح من يباشر عون الامن الفرنسي بدفاع مشروع امام ظلم مرهق فحينذاك يساق كالمجرم الخطير امام الجندرمة انفسهم وبعد ان يتصل بما تجود به هممهم وهي كريمة مع التونسي ما دامت ابواب السجن موصدة - يستنطقونه كما يشاؤون فهم الخصم والحكم ثم يحيلونه مع تقرير ضاف الى المحكمة الفرنسية التي ترى فرضا عليها صيانة حرمة الجندرمة على كل حال فتصدر الاحكام على التونسي وتنفذ ولا معقب لحكمها لاانها محكمة فرنسية ايضا ترى من صيانة حرمة الجندرمة راي الاولى

افلا يكون من الحق ان نطالب بوضع حد لهذه التعديات التي لا تطاق، اني لاضع كلمتي هذه بكل احترام امام ملك البلاد اعزه الله فهو الذي تهمه حرمة رعاياه ويعز عليه هوانهم كما تهم المحكمة الفرنسية حرمة الجندرمي المبجل.

آفاقي

اعلام للمتقاضين البنزرتيين

ليكن في علم المتقاضين التابعين لمحكمة بنزرت الابتدائية انه مراعاة لمصلحتهم وقعت - من جراء الرمي الجوي نقلة مصالح العدلية الفرنساوية بصفة وقتية الى الاماكن الاتية:

المحكمة الابتدائية ومكتب وكيل الدولة: بفيلة فيار بالكرنيش (بنزرت)

قضوة الصلح: بفيلة جيرار بالكرنش (بنزرت)

مكتب ميتر بيار المحامي: بالدوالي بالكرنيش (بنزرت)

مكتب ميتر بنسرفان المحامي: بمدرسة منزل جميل

مكتبا ميتر بوريل وميتروبوار بفيلة لسكاد بالكرنيش (بنزرت)

مكتب ميتر جيرار العون الرسمي للتقويم: بفيلة جيرار بالكرنش (بنزرت) بلاغ

اعلام لارباب المطاعم

ليكن في علم ارباب المطاعم انه يجب عليهم تقديم الخمر او البيرة للعساكر بالكاس كلما طلب منهم ذلك.

ويقدر سعر الكاس من طرف كل صاحب مطعم على نسبة سعر القارورة وينال ثمن الاكلة عرضيا تنقيص يطابق الفرق الموجود بين سعر الكاس او الكؤوس المقدمة وسعر القارورة

ويستوجب كل رفض للبيع حسب الشروط المذكورة وكل زيادة غير قانونية تطبيق العقوبات الواردة بها القانون

حياة الحزب

اريانة

اقامت الشبيبة الدستورية باريانة حفلا عظيما بمناسبة تمثيل رواية «النصر خاتمة الكفاح»، وما قربت الساعة الثانية بعد الزوال حتى كنت ترى الناس افواجا يهرعون الى قاعة الحفلة امتلأ النهج المؤدي اليها بالاهالي الدستوريين من شبان وكهول وشيوخ واطفال ونساء من جميع الطبقات كل يود ان يشارك في المهرجان ويعين على المشروع، وكنت ترى على وجوههم علامات الغبطة والسرور فقد كان عيدا عظيما باريانة.

وما دقت الساعة الثانية حتى فوجيء الناس براكبي الدراجات يامرون باخلاء الانهج وبالمكوث فوق المادة فتساءل الناس ما الخبر ولاح عن بعد علم البلاد المحبوب وسمعت انشودة «حماة الحمى» تخرج من افواه صادقة فتمزق الفضاء تمزيقا حتى تصل الى الاذان فتنفذ في القلوب وتحركها تحريكا وارتفعت الرؤوس وامتدت الاعناق والابصار نحو العلم وكان الخشوع وكان الابتهال، وقربت الاصوات وقرب العلم وبان من يحمله. يحمله الاشبال وقد لبسوا زيهم الخاص ورفعوا الرؤس وابرزوا الصدور ومشوا مشية الجنود وهم جنود حقا - مروا ومرت وراءهم الشبيبات الدستورية من شبيبة اريانة وضيوفها شبيبة الحلفاوين والعمران وكلتاهما مرتدية لباس الشبيبة الرسمي وكلتاهما تمشي بنظام عسكري وراء رؤساء الفرق. مر هذا الموكب في استعراضه البهيج يصدح باناشيد الوطنية والحماس وكنت ترى الناس يطأطئون الرؤس خشوعا ويرفعون ايديهم للتحية كلما مر بهم العلم وكنت تسمع ولولة النساء آتية من كل اوب تلك الولولة التي تبعث في العربي عند سماعها الشجاعة والحماس وتنفخ فيه روح التضحية بالنفس تلك الولولة العربية التي تتكرهب لها القلوب

دخل الاشبال قاعة التمثيل وقد اخذ كل من المتفرجين مكانه وكنت ترى المسلمات في مكانهن الخاص وقد لبين دعوة الوطن ايضا وارد ن مشاركة الرجل في العمل في سبيل القضية التونسية الشريفة امتلات القاعة رغم اتساعها وامتلات المقاعد فبقي الناس وقوفا وقد اختاروا الوقوف على ضياع هاته الفرصة الثمينة وبقيت المآت من الناس امام شباك التذاكر يحاولون عبثا الدخول ولو لم يكن حفظ شرطة الشبيبة للنظام لفتح باب القاعة غصبا ولداس الناس بعضهم بعضا من كثرة العدد فلم يكن المتفرجون من بلدة اريانة فقط بل من تونس وحمام الانف والمرسى وغيرهما من احواز الحاضرة.

فتح الحفلة رئيس شبيبة اريانة الشاب الناشط البشير المؤدب فرحب بالحاضرين وشكرهم على تلبيتهم دعوتنا

ثم ان الاشبال والشبيبات ترنموا بالاناشيد فاطربوا الحاضرين وبعدها رفع الستار ومثلت فرقة الاحرار الفصل الاول من الرواية وبعد تمثيل صعد رئيس الشبيبة على المنصة وبيده بعض صور تمثل ذلك الرجل العظيم الذي امتلات القلوب بحبه المجاهد المنصور حبيب الشعب الحبيب بورقيبة وعرض تلك الصور للبيع فاخذت المئات والالاف من الفرنكات تنصب كالمطر وبعد بيع الصور تلا احد الشبان قصيدة «الى الامام» للشاب المجاهد الذي تفتخر به تونس وحق لها ان تفتخر وهو السيد المرزوقي وبعد ذلك استانفت فرقة الاحرار تمثيل روايتها فنجحت نجاحا باهرا واظهرت للحاضرين كيف ينتهي الكفاح بالنصر وكيف ان يكون الباطل زهوقا

ثم قام الاشبال بتمثيل «العلم والجهل» فبرهنوا مع صغر سنهم عن براعة في التمثيل اعجب بها الحاضرون وبعدها انتهت الحفلة

الشبيبة الدستورية

فرع باب الجزيرة

المرغوب من الشبان الدستوريين القاطنين بربض باب الجزيرة وبالخصوص من انخرط منهم في فرع للشبيبة خارج عن منطقتهم الاتصال بهيئة فرعهم في القريب العاجل بالمركز الكائن بنهج باب منارة رقم ٤٠ مكرر

رئيس الفرع

اعلام

نشر الرائد الرسمي التونسي الصادر في ٢٥ مارس قرارا سفيريا فرض على اصحاب المطاعم ترتيبا جديدا وقد حجر هذا النص بالاخص تغيير تقسيم المطاعم لاجتناب رفع الاسعار وتنقيص عدد المطاعم التي يمكن ان يقصدها غير ذوي اليسار

وهذا النص يلزم ايضا اصحاب المطاعم بقبول المشتركين الى حد ٣٣ في المائة من عدد الاكلات التي يقدمونها في محلاتهم ويعين قواعد حساب الاشتراكات الكاملة وانصاف الاشتراكات والرسوم التي تستوجب على الترتيب تنقيصا من سعر الاكلات قدره ٣٠ في المائة و ٢٠ في المائة وفرنكان.

واخيرا – اذا لم يكن سعر الخمر داخلا في سعر الاكلة المصادق عليه – يجب على اصحاب المطاعم ان يقدموا لزوما لطلب من حرفائهم الخمور التونسية الاعتيادية بالسعر المعين بقرار اداري

بلاغ

ادارة الاوقاف

٤٠٠٠ علو شاغر بنهج القرمطو عدد ٤ وقف العمري الخاص به ثلاثة بيوت ووسط مسقف والماء والنور الكهربائي ستقع بمحل ادارة الاوقاف بالحاضرة يوم الاثنين ١٢ من افريل ١٩٤٣ على الساعة العاشرة صباحا بتة تسويغ العلو اعلاه لبقية عام التاريخ والعامين بعده بالمبلغ الافتتاحي السنوي المبين امامه.

ولمعاينته يتفاهم مع السيد المختار العمري بسوق النساء عدد ٨ بتونس.

طالعوا عدد ٩ افريل الخاص

التلقيح ضد الحمى التيفوسية

بدار ابن الجزار

اجابة لرغبة كثير من العملة والمستخدمين الذين لا تتفق اوقات راحتهم مع ساعات التلقيح فان مستوصف دار ابن الجزار بالحلفاوين يفتح ابوابه مساء ابتداء من يوم التاريخ من الرابعة الى السادسة عوض من الساعة الثالثة الى الرابعة

دار ابن الجزار

اعلان شرعي مالكي عدد ١٣٧١٧٣

تعلن المراة ياسمينة ابنة المرحوم العربي ابن صالح بن احمد حسونه القطوس ان المسمى مصطفى بن حمادي مبزعيه عقد عليها النكاح منذ ثلاثة اعوام فارطة عن التاريخ غاب عنها قبل البناء بها وتركها بدون نفقة ولا كسوة ولا مال له ولا ممول تنفق منه على نفسها ولا يدري ابن هو في بلاد الله ولا موته من حياته وانها قامت لدى جناب مولانا العلامة الهمام النحرير الشيخ سيدي محمد البشير النيفر القاضي المالكي رعاه الله وطلبت اجراء النظر الشرعي في فك عصمتها منه وعليه فمن كانت له معرفة بمقر الزوج او بمال له فليعلم بذلك فضيلة الشيخ القاضي المذكور في اجل لا يتجاوز العشرين يوما من تاريخ النشر وكتب عن اذنه بواسطة عونه الامين الاجل محمد بن عمر في ربيع ١ وفي ١ افريل سنة ١٣٦٢-١٩٤٣ محمد البشير النيفر

اعلان

يعلم فقير ربه محمد بن عثمان المقدم على وقف الحاج عمر دنقزلي كافة المستحقين بان توزيع ريع الوقف المذكور يقع على الساعة الثالثة بعد زوال يوم الاربعاء في ٧ افريل الجاري بمكتب العدل الشيخ محمد بن الاغا

جريدة سياسية يومية
مديرها المسؤل :
الحكيم الحبيب ثامر
الادارة : نهج سان شارل عدد ٩ تلفون رقم ٢١-٧

افريقيا الفتاة
لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

يوم الجمعة ٣ ربيع الثاني ١٣٦٢ الموافق ٩ افريل ١٩٤٣
سلسلة جديدة عدد ٧١
ثمن النسخة فرنكان

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون
قرآن كريم

يوم ٩ افريل ١٩٣٨ هو اليوم الخالد في تاريخ الجهاد الوطني المقدس

ان النكبات الهوجاء والعواصف العصفاء التي تحل بالامم والشعوب هي الطريق الوحيدة للعز بعد الذل . والقوة بعد الضعف

صو رة تمثل بعض الابطال بتريتس

ذكرى ٩ افريل

يا شهر ابريل لاحييت افريلا ... اثخنت في الشعب تعذيبا وتقتيلا
ذكراك مؤلمة للقلب سيئة ... دوما سنذكرها جيلا تلا جيلا
يوم ٩ به قامت الخضراء دافعة ... عن نفسها شبحا قد مثل الغولا
سياسة سلك الظلام منهجها ... راموا الى الشعب تفقير او تجهيلا
فاستفقت تونس من بعد رقدتها ... نادت اسود الشرى كي تحمي الغيلا
هبوا لنجدتها من كل ناحية ... فاوسعوهم تكبيلا وتنكيلا
كم من شهيد ثوى في جوف مظلمة ... يوم الجهاد ولما يدرك السولا
وكم جريح هوى بين الالى هتفوا ... مطالبين بحق كان مأمولا
وكم دماء جرت كالسيل دافقة ... تطهر الارض مما كان مفعولا
وكم سجين قضى دهرا بهاوية ... لاجل مبدئه قد بات مغلولا
هم هاجمونا بآلات بنا فتكت ... وظل للحي وط الظلم مسلولا
ونحن ندفعهم وما ملكنا سوى ... ايماننا دافعا تلك الاباطيلا
وقد علمنا بان الحق رائدنا ... والحق يصرع ان رمنا الاضاليلا
ارادة الشعب لا شيء يقاومها ... ولو رصدت لها جيشا واسطولا
ماذا طلبنا سوى حق به اعترفت ... كل الشرائع .. لسنا الامة الاولى ..
اعطوا لنا حقنا يا قوم في سلم ... قبل الهياج فان الصبر قد عيلا

❀❀❀

يا ايها الشهدا يا من دماؤكم ... قد صاغها الدهر للاقدام اكليلا
انا لنقسم ان نسعى كسعيكم ... لا نرتضي عن مبادي الحزب تحويلا
خلف الزعيم جنودا للعلا طلبوا ... حتى يظل لواء النصر محمولا
في ظل منصفنا المنصور سيدنا ... من زاده الله اجلالا وتبجيلا
ملك بحالة ابناء له نجب ... وحالة الشعب بات الدهر مشغولا
عاش الامير مع الابناء متحدا ... وزاده ربنا عزا وتفضيلا

(ابن الشمس)

صورة ثانية تمثل بعض الابطال بتريتس

تمديننا بين الامس واليوم
١٨٣٠ - ٥ ماي ٩ افريل ١٩٣٨

ان ايام افريل من عام ١٩٣٨ لايام عصيبة في تاريخنا القومي ، سوداء في تاريخ استعمار الشعوب وحكم القوي للضعيف والسيطرة على مصيره وشؤونه . ان ذكراها لن تزال خالدة في الذهن ثابتة في الوعي كيف لا واين ضحاياها ما يزال يتردد صداه الى الان .

ومع ذلك فانها من الايام الخالدة في تاريخنا التي يجب ان نحتفل لها وبها ما استطعنا الى ذلك سبيلا .

ان من يطالع صحف تلك الايام او يشاهد تلك الاعمال لن يملك ان يبرىء القائمين على ايقاد نارها من الاسانية وحاشاهم ان ينبض في قلوبهم احساس انساني او يحاسبهم ضمير بشري

لقد زعموا اننا امة متوحشة ما تزال بينها وبين الحضارة والمدنية الفيافي الشاسعة وان ضميرهم الانساني يابى عليهم ان يرتقوا الى اوج المدنية والرقي ويتركونا في الحضيض الاسفل من التاخر والانحطاط

الا فشكرا لسعيهم شكرا ومرحى ايتها الوحشية والتاخر فانالك اهل وعندنا لك المكان الرحب السهل

لقد كان اشفاقهم على الجزائر والجزائريين اعظم وابلغ من اشفاقهم على قطري المغرب الاخرين ولذا فقد ابتداوا عملهم التمديني بها وشرعوا يتدربون على اهلها وكان اليوم الخامس من شهر ماي ١٨٣٠ اسوأ ايام تاريخنا واشدها حلكة . اذ فيه سقطت الجزائر في ايديهم وسلمت مرغمة مقاليدها اليهم .

وعز عليهم ان يتركوا بقية اطرافها من دون ان ينشروا بها مدنيتهم ورقيهم فبعثوا اليها جيوشهم تحمل مشعل مدنيتهم وحضارتهم .

ولكنهم وجدوا من اهلها شراسة ووحشية اذ انهم لم يقبلوهم الا بعد ان اذاقوهم من العذاب الوانا ودافعوا عن وحشيتهم وتاخرهم بكل ما اوتوه من قوة ولم تلن قناتهم الا بعد ٤١ سنة اي في سنة ١٨٧١

ولقد حكى التاريخ وروى رواته فضلا عن واتنا اشياء اتوها في عملهم التمديني نعوذ بالله . تقشعر من هولها الابدان .

وكان اول عملهم التمديني يتناول مدينة الجزائر فجاءوا الى الاحياء العربية العظيمة المتاخمة للبحر واخرجوا اهلها من ديارهم واموالهم ونسفوها من الوجود وتركوهم الى فراش اوثر ودثار ادفأ فراش الارض ودثار السماء

ثم بنوا بدلها القصور الشامخة والشوارع العظيمة اللائقة بمدينة خرجت من حياة الوحشية الى حياة المدنية وكيف تنعت اعمالهم ازاء اولئك المساكين الذين خرجوا من ديارهم واموالهم ؟ الغاية تبرر الواسطة

وروى احد رواتهم وهو شاهد عيان لانه كان احد جنودهم . انهم انتصروا في معارك عدة على اولئك الوحوش الذين اتوهم وشردوا نساءهم وصبيانهم ووجدوا كثيرا من الحلي في آذانهن وايديهن فلم يجدوا متسعا من الوقت لنزعها فقطعوا الايدي والاذان المحلاة بها وساروا بتلك الايدي والاذان صحبها كثير من الرؤوس الغليظة التي ابت مدنيتهم فقطعوها ودخلوا بها عاصمة الجزائر وكأن سكان البلاد الاغبياء لم يفهموا ما يجب عليهم فاجبروهم على الاحتفال واظهار الزينة والابتهاج عليهم وعلى محلاتهم العمومية . وكيف ينعت عملهم هذا ؟ انه السبيل الى المدنية !

وروى احد رواتهم وهنا نقول انه الجنرال « سانت آرنو » احد قوادهم انهم كانوا في الليل كثيرا ما يقطعون المسافات الشاسعة على ضوء الحرائق التي اضرموها في ضياع اولئك المساكين وفلاحتهم كما انهم كثيرا ما يشعلون النيران في الجبال التي التجأ اليها اولئك المساكين بعد ان يحاصروها من كل جوانبها ولا يتركوا احدا يفلت من المصير المحتوم وكيف ينعت عملهم هذا ؟ انه تمدين وتحضير !

ولكنهم يقولون الان ان هذا كان في العصر القديم وهذا عصر تقدمت فيه الانسانية اكثر وارتقت الحضارة الى اوج اعظم وقد اذاقونا من مدنيتهم وحضارتهم الشيء العظيم الم نتعلم في مدارسهم ؟ الم نداو في مستشفياتهم ؟ الم نمش في طرقاتهم ؟ الم نستخدم في اداراتهم ؟

فما يليق بنا ان يفعل باحفاد اولئك مثل مافعل باجدادهم .

ولكن حوادث ٩ افريل ومثيلاتها : المتلوي وبنزرت ومكنين والجزائر وبسكرة وقسطينة وفاس ومراكش برهنت على ان الزمن اذا كان غير الزمن فان الانسان هو الانسان !

ومن لم يشاهد الحوادث عينه كيف كان السادة المتمدنون يلقون دروس المدنية في الشوارع فما عليه الا ان يلتمس اخبارها من اي ارادفي تونس . فيقتنع ان هؤلاء لم يعدوا ان يكونوا احفاد اساتذة الجزائر وان القوم اثناء القاء دروسهم ينغمسون فيها اخلاصا لمهنتهم وتفانيا فيها حتى يصيروا لا يفرقون بين العدو والصديق والغريب والقريب والعظيم والحقير والكبير والصغير

فاللهم عفوك ولطفك من هاته المدنية . اللهم انا نسالك حياة التوحش والتاخر ونستجير بعظمتك ان نمدن مثل هذه المدنية فلقد لكناها منذ مائة وبضع عشرة سنة فما استسغناها ولا استطعنا لبلعها من سبيل !

« شاب وطني جزائري

على هامش
حوادث ٩ افريل

« ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله »
« امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون »
« فرحين بما اتاهم الله من فضله »
« ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم »
« الا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

كلما خطر لي رقم ٩ في اي صورة وعلى اي شكل الا وتسابق لذهني ذلك اليوم المشهود الذي ازهقت فيه ارواح شريفة بريئة . وجرت فيه انهر من الدماء الطاهرة الزكية . وما ذلك الا يوم ٩ افريل ١٩٣٨

ذلك اليوم التاريخي الذي لبست فيه الطبيعة ثوب الحداد واصبح في كل بلد مأتم . وفي كل بيت نحيب وعويل والسنة المذعورين صارخة تردد آي التكبير والترجيع واعظم بها من سلاح جاءت به تعاليم ديننا الحنيف

ولئن كان من سقطوا صرعى في ساحة الشرف يمرغون في دمائهم وعيون المكلومين تفيض بالدموع المدرارة وانين الثكالى يمزق الاحشاء . وضجر الايامى يدمي القلوب . وحنين اليتامى يتصدع لهوله شامخات الجبال .

فقد كان التاريخ يضحك ساخرا من ساسة واساليب اولئك الذين اشهروها حربا عوانا ضد شعب اعزل الا من الايمان مطالب بحقوق اغتصبت وحرمات قد انتهكت فيكون الجواب على ذلك الحق الشرعي الطبيعي ان صوبت نحوه سهام تشريع عادلة بنود : النار والحديد والتعذيب والتنكيل والسجون والتغريب . وهو تشريع ان دل فلا يدل الا على براعة هؤلاء المقننين وتعمقهم في قوانين الوحشة فكانوا طغاة سفك وعصابة اجرام من الطراز الاول .

واني بمناسبة هاته الذكرى الخالدة اسائل الاحياء والشهداء . هلا كان ذلك السلاح الفولاذي والتشريع الجائر واقيا لكم عندما دقت ساعة الامتحان ؟ .

وهل ان وسائل القمع الدنيئة التي استعملتموها ضدنا قد مكنتكم من النيل والقضاء على الحركات الشعبية التي تسير على ضوء الحقيقة لا على سنن المكر والمواربة ؟ !

ان التاريخ الضاحك الساخر بالامس هو الذي يجيبكم عن كل ذلك بمزيد الاقتناع وهو الحكم العدل الكفيل باحصاء ما ابديتم وما كنتم تخفون . ولم يكن في حكمه اخيرا بالمنقذ الجائر . سنة الله في خلقه وعلى الباغي تدور الدوائر ...

وفوق كل هذا فانا دائما على العهد القديم نكافح ونناضل لسعادة بلادنا ضد كائن من كان حتى ساعة رفع راية النصر عالية خفاقة . التي هي غايتنا والتي لا نبغي عنها بديلا في كل وقت وحين !!

فالذي سنشهده منا نواريه تراب العظمة والفوز . والذي يصفد في الاغلال نمد ايماننا لمعاضدته وتاييده ونخلفه دون كلل او فتور تلك هي سنتنا في الكفاح ولن تجد لطريقتنا تبديلا او تغييرا وليس ادل على ذلك من المقاومة العنيفة التي كانت تلاقيها حركتنا الحزبية منذ نشأتها حتى اليوم ولم تزل - والحمد لله - قائمة الذات وكلما ابدى خصومها نوعا من صنوف الضغط الا ازدادت تغلغلا وانتشارا في طبقات الشعب . كل ذلك بفضل المخلصين من رجالها الذين لم تفت في سواعدهم عوامل التقويض الهدامة وكبرياء المستعمر الغشوم .

وها ان الايام تدور حسب مشيئة الله ويتمكن الشعب في ايام معدودة من اقامة ذكرى شهدائه الابرار ويبعث اليهم وهم بدون ريب ينعمون في قصور الدار الآخرة اجل الدعوات المنبعثة من قلوب مفعمة يقينا بقبولها . ومن جهة اخرى يحتفل بالافراج عن قادة الفكرة وزعماء الامة بعد غياب طويل .

الا رحم الله الشهداء رحمة واسعة واخذ بيد رجال النهضة التونسية حتى يرجعوا للبلاد حقها المنقوص ويخرجوا بثاقب آرائهم الامة سالمة من موقف الحال المحفوفة بالاخطار متمتعة تحت رعاية صاحب الجلالة مولى البلاد ورجال عرشه الابرار

البوزري

من اليمين السادة : محمد الصالح جراد - الحبيب بوقطفه - علي الزليطني - الهادي شاكر - يوسف الرويسي

ان الشدائد وان عظمت والكوارث وان جلت لن تنال من روح الشعب الطموحة الى المعالي ونفسه المتوثبة للعمل

مآثر ٩ افريل الخالدة

لكل شعب يتحفز للنهوض بعد السبات والرقي بعد الانحطاط مفاوز تجتازه او يجتازها وعقبات كاداء تعترضه او يعترضها فتنفخ فيه من روحها الثائرة وترسم عليه من طابعها الحي، الاباء والشمم واذا النفوس مبعوثة بعد الممات واذا القلوب فائرة بعد الركود فيخلق من القديم جديد ومن الذليل عزيز.

تلك هي العقبات التي تمر بها الشعوب فتحيا وتجتازها الامم فتبقى.

وكتاب الدهر الذي ما فرط من تاريخ المجتمع الانساني شيئا يقص علينا. ان تنازع البقاء طبعة غريزية في البشر دفعت القوي الى حب التسلط والاستعباد. وبقيت في الضعيف روحا وثابة مقاومة لمستعبدها مناوئة للمتسلط عليها.

والدنيا دول والايام يداولها المسير لهذا الكون بين الناس فقامت اعلام دول ونكست اعلام امم وعز ذليل وذل عزيز.

والباحث في تاريخ الغابرين والحاضرين يجد امما قويت بعد الضعف وسادت بعد الضعة فاضمحل فيها من كان سائدا عليها بما قامت به من تضحيات في زوابع عظمى وكوارث جلى فانطبعت نفوسها بطابع الشعور بالعزة والاستحقاق، لكرامة واذا هي منقضة على مستعبدها فتقوض اركانه مستهينة بكل شيء الا حريتها ومجدها. وصاحب الحق وان كان ضعيفا له الباس القوي بتاييد السماء

وهكذا الشعوب لا تحيا الا اذا كسرت الاغلال التي كبلتها وحطمت القيود التي اوثقتها

دفنت في امة المغرب الاعظم هذه الروح فأخذ يحس بوجوب الوحدة والالتحام وشعر بفساد سياسة التفرقة والانقسام فأخذ الحزب الحر الدستوري بتونس والحزب الشعبي بالجزائر والكتلة الوطنية بالمغرب تعمل لبث هذه الروح بين الاخوات الثلاث التي فرق بينها الاستعمار الظالم بالحدود وفرق بينها بالقوانين ليحكم التسلط ويدعم النفوذ فيضعف من القوة الكامنة فيه بالتفريق والتشتيت والتباعد والانقسام

اندفع زعماء المغرب العربي يعملون لهذا المبدإ وتسابقوا لميدان العمل المقدس غير هايبين سطوة الظالم وقوة الغاصب مجيبين ضربات الباطل بضربات الحق فقامت قيامة المحتل واقضت مضاجع المستقل فاسعد وهجم على الزعماء الابرياء مقدما رجلا مؤخرا اخرى. فجرب سياسته الخرقاء في المغرب فكان يوم علال الفاسي وصحبه وقيست بالجزائر فكان يوم الحاج مصالي ورفاقه وطبقت في تونس فكان يوم بورقيبه واعضاده

كان يوم ٩ افريل ١٩٣٨ عمل التاريخ شاقا يسطر باحرف من نار في سجله الذي لا يبلى تاريخ المغرب الاعظم الناشي وكان الزعماء الاجلاء يختطفون من وسط معمعة الجهاد المقدس كل يترقب دوره فلم ينثن ولم يخن ما عاهد الله عليه والامة جمعاء من نضال وكفاح

اخذت العاصفة تهب وشعر الشعب بالضغط الحكومي المتزائد معرقلا نشاطه القومي فقررت المقررات وخرجت البلاغات تضيق حركاته وتضغط على اعماله فأجابها الشعب بعدم الاكتراث والتمرد على هذه القوانين التي يراها صخرة في سبيله كاداء في طريقه فكانت المظاهرات الشعبية في الافاق تعبر لنواب ملكها سخطها على السلوك السياسي الفظيع وفي العاصمة الى الملك مظهرة غضبها على الطرق السياسية والتعديات الممقوته على الشعب التونسي الذي نفد صبره من تحملها.

المجاهد بورقيبه في سريره يقاسي آلامه البدنية والنفسية والزعيم صالح بن يوسف يحادثه عن جولته التفقدية بالجنوب وما تركت له في نفسه من شعور قاصا عليه ما رآه من الامراض وما يجب من الادواء والعاصفة يومئذ اخذت تشن القارة ويكفهر الجو وتضطلم الأجواء والقوانين تقنن والقرارات تقرر لمنع الاجتماعات بالشعب والاتصال به فيقول الزعيم ابن يوسف ما العمل وقد منعونا من الاتصال بشعبنا المكلوم؟: فيجيب المجاهد الاكبر بورقيبه اتبع طريقك في الاتصال وارحل الى الشمال والملتقى قريب ـ ان كنا احياء ـ في السجون التي ستفتح ابوابها لنا

اخذت الحكومة تعد العدة وتنصب الاشراك والاحابيل فكان يوم ٩ افريل واتى دور تونس بعد دور اختيها المغرب والجزائر فجرت بها عواصف عصفاء اودت بشبان اباة ابرياء الى المقر الاخير فكانوا الحجر الاساسي لبناء مجد اوطانهم وفخر المغرب الاعظم الاثيل استشهد من استشهد وسجن من سجن وبقي حرا من بقي

فهل تظن ان الشعب نكص على عقبيه؟ كلا والله. فان الامم وان قويت نخلها ودباباتها وسطوتها على الاشخاص بالسجن والتقتيل فهي اعجز من ان تنال محتويات القلوب ومعتقدات الارواح ومتعلقات النفوس

وما هي الا فترة تحفز واستجماع حتى دونت الدواوين تعمل سرا بعد الجهر في الخفاء بعد العلانية متبعة الطريق المسنون والصراط المعين واتصل مسيرون خلفتهم الكوارث وانبتتهم الحوادث ببقية الاحرار المنثين بانحاء القطر فعقدت الاجتماعات السرية والمؤتمرات الخفية لتقرير الخطة المثلى والسبيل الفضلى واخذ الحزب ينفذ مقررات السرية غير هياب ولا وجل مستعذبا العذاب الذي لم يزده الا ايمانا بمبدئه

مر بعد الكارثة حول او يزيد والحركة تنمو كانما الايام التي تمر بها تنفخ في اتونها المتأجج الى ان ضاقت بها الحكومة ذرعا واوجس المحظوظون من تقويض اركانهم ونسف باطلهم فاخذت الحكومة تعمل بكل جد للقبض على المسيرين والتابعين حتى تطوي هذه الصفحة من تاريخ تونس ويقطعوا دابر الحركة التي يرون فيها الهول الاعظم والبلاء الازرق

لم يعبأ الاحرار بهذه المراقبة الصلبة والمضايقة الشديدة واستمروا على كفاحهم بدون فتور او كلل الى ان يلحقوا بالسابقين الاولين وفعلا فقد التحقوا بهم واعقبهم آخرون وصارت الدواوين يتلو بعضها بعضا

«اذا مات منا سيد قام سيد

قؤول لما قال الكرام فعول»

لم تخمد نار الشعب ولم يطفأ أوارها وواصل كفاحه سلاحه الايمان وحجته اليقين وبرهانه الحق مطالبا بحقوقه المغصوبة وحريته المنشودة لم يسكنه سجن ولم يردعه عذاب ولم يرهبه موت

الرئيس الحكيم ثامر

وهكذا فان البذور التي بذرها الزعماء وجدت ارضا صالحة سرعان ما اخرج الزرع شطأ واستغلظ واستوى على سوقه يقاوم النواسف وينازل الزعازع والعواصف فلم ينل منه نائل ولم يطمع فيه طامع

دخل الحزب بشعبه لميدان المعمعة وهو مؤمن بالانتصار موقن بالظفر فهاهو الفلك يدور والايام تدول ويجمع الزعماء بشعبهم في اليوم الذي افترقوا فيه

مضى يوم ٩ افريل سنة ١٩٣٨ وقد نقش على صفحات قلوبنا آيات بينات وعبر خالدات كلها حزب واسى لن تمحى ما دام في الكون كائن

واتى يوم ٩ افريل ١٩٤٣ وقد خلد في نفوسنا معانيا لا تفهمها الا القلوب المنكودة ولا تعيها الا النفوس المكلومة

يا ارواح الشهداء ويا رمز مجد الوطن وفخر الشعب شاركونا من عالم خلودكم في هذا اليوم وباركوا للوطن وادعوا للشعب الذي صبر فظفر وامل فنال

الحكيم ثامر

القطع

وثيقة تاريخية

ننشر تعريب الفصل الافتتاحي الذي حرره الزعيم بورقيبه بقصد ادراجه بجريدة العمل التونسي يوم ٩ افريل سنة ١٩٣٨ اثر وقوع الكارثة وهو اذ ذاك مريض ملازم للفراش وهذا الفصل لم ينشر بسبب تعطيل الجريدة

القطع

هو القطع من جديد بين الشعب التونسي وحكومة الاستعمار فان الحكومة قد اثارت المعركة بهجمتها الاخيرة بعد الحملة الشنعاء التي قام بها اثناء الاشهر الاخيرة. اما الحزب الدستوري فانه يتصدى للكفاح مهما كانت الاخطار حتى الوصول الى النصر النهائي او الهزيمة الكاملة الا انه لا يشك في الانتصار لان جميع شروط الفوز من جانبه واهمها الراي العام الفرنسي فان جميع الاوساط السياسية الفرنسية سواء كانت من احزاب اليمين ام من احزاب الشمال تعلم حقيقة مطالبنا علم اليقين. ولن ينخدع احد لمناورات آخر ساعة التي تقوم بها تلك الاحزاب. فالمسالة التونسية من اكثر المسائل انتشارا بفرنسا ولن نجد رجلا نزيها بفرنسا متشككا بصفة جدية في غاية المعركة الناشبة بين شعب متعطش الى الحرية يتطلب حياة العزة وبين شرذمة من الانتفاعيين المتشبثين بامتيازاتهم. ان فرنسا تعرف رغائبنا خصوصا وان هذه الرغائب قد اتفقت في وقت ما مع سياستها نعم ان برنامج م. فيانو قد احرز على رضا الشعب التونسي باجمعه واعتبره الحزب الحر الدستوري مرحلة لازمة لتحرير الشعب التونسي. الا ان هذه المرحلة لم يقع اجتيازها والغيت محاولة م. فيانو قبل اختبارها وذلك بتاثير من الموظفين والرجعيين الذين كانو يخشون ضياع البعض من امتيازاتهم الفاحشة. وهوت السياسة الفرنسية بعد ذهاب م. فيانو الى اوحالها القديمة فانتصرت الطرق القديمة على ذلك السلوك الجديد.

واجتهد ارمان قيون اذ ذاك في تحضير الجو لذلك التطور السياسي فلم يشح بالتصريحات المكررة والبلاغات الى الصحافة ليوهم التونسيين بان سياسة فرنسا الخارجية لم تتغير ولعل المقيم العام كان هو نفسه مؤمنا بذلك. الا ان اعمالا واضحة افصح من الاقوال الرسمية لم تلبث ان بددت آمال الشعب التونسي الاخيرة وفتحت اعينه امام الحقيقة المرة. ففرنسا عوض ان تشرك الشعب التونسي في ادارة شؤونه اخذت على نفسها ان تقطع على التونسيين الطريق التي كانت تمكنهم من القبض على اعنة الحكم بطريقة شرعية. فاذا بالسياسة تتراجع نحو السلوك القديم فلم يمض شهر على سقوط حكومة الواجهة الشعبية الاولى حتى سلبت من الشعب التونسي الحريات الضئيلة التي منحها في اوت ١٩٣٦. فكانت حملة خفية مخادعة ضد الحزب الحر الدستوري.

وفي منع حرية الاجتماع بمجرد بلاغ سفيري ما يستحيل معه تقوية حركة الحزب بتكثير عدد المشتركين وتكوين حركة شعبية واسعة النطاق تمكنه حتما من اخذ مقاليد الحكم بطريقة شرعية فقطعت دونه من ذلك الحين السبل الشرعية. ولم نكن لنعجب من ذلك الموقف العدائي. فان فرنسا من يوم عدلت عن الاعتماد على مودة شعب منظم واخذت تعتمد على استسلام فرقة مهزومة مشتتة لم يبق لها الا ان تعطل سير الحزب الوحيد الذي كان يسعى لجمع هذا الشتات وتنظيمه. فمن يوم رضخت فرنسا لتهديد الانتفاعيين لم يبق امامها الا ان تتصادم مع الحزب الحر الدستوري وهو عدو الانتفاعيين الالد. فكان جواب الحزب ان اكثر من الاتصال بالشعب وبث الدعوة في اقصى نواحي البلاد. فتمكن في ظرف ستة اشهر بالرغم من الخطايا والتقارير ومختلف وسائل الضغط من تنظيم صفوف اتباعه العاملين باعثا فيهم روح النظام وصادق العزم فكانوا يشدون ازر شعب يشعر بحقوقه قد صمم على نيلها وذلك لمواجهة كفاح لم يكن الحزب ليغفل عنه وهذا سلاحنا الثاني في المعركة ولا يقل اهميه عن الاول.

المجاهد الاكبر يوم ٩ افريل على سرير مرضه وهو يحرر هذا المقال بجريدة العمل التونسي

دخل الحزب اليوم غمار معركة وقد توفرت لديه اسباب النجاح الا ان المقاومة ستكون عنيفة قاسية لا رحمة فيها. ان حب الذات عند الانتفاعيين لاحد له وكذلك احتقارهم للعنصر التونسي الا ان استعداد الشعب للتضحية لا حد له ايضا وان سيرنا نحو التحرير مستمر فكل عامل من رجال حزبنا يعتقد من صميم نفسه ان يشارك في ملحمة عظمى وعمل مقدس يرمي في آن واحد الى انقاذ الدين وتحرير الوطن المتشائم.

ولا يحسبن الانتفاعيون المتعصبون انهم ظفروا حينما صيروا هذه الفتنة متحتمة لا مناص منها ارضاء لانانيتهم العمياء اذ لا سبيل لابقاء امتيازاتهم محفوظة بعدها ولو فرضنا ان الحزب الحر الدستوري يمنى بالهزيمة آخر هذه المعركة اذ لا توازن بين القوتين فان فرنسا لن تكون بمأمن في هذه الديار ما لم تراجع سياستها التونسية

ولو ان هذه المعركة قد تضر بسمعة فرنسا فمن المحقق انه لا يوجد بين رؤساء الحركة الدستورية او قوادها من يشعر انه يعمل ضد فرنسا ويعتقد كل واحد من رجال الحركة انه يقاوم عصابة من قطاع الطريق يتخذون الحماية وسيلة لتبرير اعمالهم والمسالة مسالة قوة بين هذه العصابة والشعب التونسي الذي سيلاقي رصاص الرشاشات برسوخ عقيدته وثباته على مبدئه ولا سبيل الى الاتفاق بين الطرفين في الساعة الراهنة ذ الاتفاق يتطلب عادة التنازل من الطرفين وقد ذهب الى اقصى حد من التنازل الذي لا يتعارض مع غاياته ومبدئه. بيد ان حزب المتفوقين لم يتنازل في شيء وذلك ان نصرة مضمون بدون ارضاء التونسيين استنادا على معاضدة فرنسا لهم

ولا سبيل الى التوفيق بين خصمين اذا تحقق احدهما القضاء على الآخر. وانا لا نشك في ان هذه المعركة على مر الايام ستحمل كلا من حزب المتفوقين وفرنسا على التبصر في عواقب الامور

الا ان من اصحاب الانانية والبلهاء من لا يأبهون لاضطرام النار الا اذا اتت على كل شيء ولات حين مناص ورجاؤنا ان لا تكون فرنسا قد فوتت الفرصة حين تعتزم فئة المتفوقين لا ارضاء التونسيين

الحبيب بورقيبه

حقيقة حادثة ٩ افريل

بقلم شاهد عيان

مضت خمس سنوات على ٩ افريل ولم تنس الذين استشهدوا فيه ولن ينساهم الشعب التونسي ابدا مهما تعاقبت الايام وتتابعت السنون.

من اواخر شهر مارس قررت الحكومة مصادمة الحزب الحر الدستوري وعملت جهدها ليحمل وزر هاته المصادمة عليه فبعد ان منعت الاجتماعات العامة واوقفت الدستوريين حجرت عليهم حمل العلم التونسي بقرار من الكاتب العام للدولة التونسية اذ ذاك لانها تعلم ان الدستوري متعلق بعلمه رمز الذاتية التونسية تعلقا يجعله يضحي في سبيله كل مرتخص وغال. قررت ذلك الحكومة عسى ان تنشأ عنه حوادث يكون البادىء فيها الدستوريون فتحمل عليهم وتقضي بذلك على الحزب لكنه كان متفطنا لذلك. فوقعت الاجتماعات العامة في اواخر مارس واوائل ابريل ولم ينشا عنها اي حادث

فاخذت الحكومة في ايقاف الدستوريين الواحد تلو الاخر واختلقت لهم تهما ملفقة. واوقفت الزعيم الحكيم سليمان بن سليمان يوم ٤ افريل ثم الزعماء الاساتذة صالح بن يوسف والهادي نويرة ومحمود بورقيبة يوم ٦ افريل فقرر الحزب مظاهرة اولى بحمام الأنف امام القصر الملكي العامر ليوم ٧ ابريل حضرها جم غفير ثم مظاهرة باهرة امام السفارة العامة يوم ٨ ابريل وكان من برنامج الحزب ان تمر المظاهرة الاخيرة ببطحاء السفارة احتجاجا على الحكومة وان تمر بشارع جول فيري ثم قمبطه ويكون تفرقها هناك. وارادت الحكومة ان يكون ذلك اليوم الحادث المنشود فمدت الاسلاك الشائكة قرب السفارة العامة واعدت الجنود لمصادمة الدستوريين والهجوم عليهم. فلما وصل قادة المظاهرة امام دار المقيم وفهموا الحيلة المدبرة خطبوا في الناس وامروهم بالرجوع في كامل الهدو والسكنة والنظام الى بطحاء رحبة الغنم ولم تبارح الشبيبة الدستورية المكلفة بالامن ببطحاء السفارة الا بعد ان فرغت تماما وامر الدستوريون الناس ببطحاء رحبة الغنم بالتزام الرصانة والرجوع لاشغالهم حتى يقرر الحزب ما يرى. وهكذا خابت الحكومة مرة اخرى

فدبرت مكيدة شيطانية ذهبت ضحيتها ارواح زكية بررة.

ذلك انها ارسلت عونا من اعوان المحافظة صباح ٩ افريل يفتش على الزعيم الاستاذ علي البلهوان ليبلغه بطاقة استدعاء امام قاضي التحقيق بالمحكمة الفرنسوية على الساعة الثالثة بعد الزوال واخذ يزور جميع الاماكن وينشر الخبر كانه يريد ان يسمع به جميع الناس قبل وقوعه لان العادة في مثل هاته الظروف ـ وحتى في غيرها ـ هي احدى اثنتين اما ان ترسل بطاقة استدعاء لمحل المدعو وتسلم له ان وجد به او لمن وجد هنالك من اهله واما ان يرسل عون من المحافظة حاملا بطاقة ايقاف يوقف بمقتضاها صاحبها اين عثر عليه. لكن لم يقع هذا وارادت الحكومة اشهار خبر ايقاف البلهوان قبل وقوعه عسى ان يحدث عن ذلك تشويش تستثمره

ذهب البلهوان لقاضي التحقيق في الوعد المضروب له وعلم الناس بذلك من قبل اعوان المحافظة كما تجمهر قليل من الناس امام المحكمة الفرنساوية مثل ما وقع في ٦ افريل يوم وقع ايقاف صالح بن يوسف والهادي نويرة ومحمود بورقيبة ولم يحصل يوم ايقافهم ادنى حادث لان اعوان المحافظة لم يكن منهم احد حاضرا وتفرق الناس بعد حين

اما في ٩ افريل فمجرد ما ابتدا التجمهر قدمت قوات المحافظة واخذت تفرق الناس باساليبها المضادة ثم بدون ادنى سبب معروف شرعوا في طلق العيارات النارية وهجموا على الناس هجمتهم العنيفة لكن بعد الصدمة الاولى وبعد ان سقط الفوج الاول من الموتى والمجاريح ثارت الحمية الوطنية حية المجاهدين الموقنين بشرعية مقاصدهم وقداسة نواياهم اولئك الذين وصل صبرهم لحد النهاية ورجعوا على الطغاة المعتدين فهللوا وكبروا واخذوا يردون بالعصي والحجارة هجمات البوليس والجنود الذين قدموا النجدتهم واستمر هذا القتال الداعي للاعجاب بين جنود مسلحين باحدث البندقيات والمسدسات وبين امة ترد هجماتهم بالحجارة والعصي وترجعهم القهقري غير مبالية بموتاها وجرحاها.

لكن امام الجنود الذين اخذ عددهم يتزايد بسرعة لقرب المكان من القصباء اضطر الناس الى التقهقر شيئا فشيئا نحو باب المنارة بينما كانت السيارات المصفحة تتجه نحو باب السويقة لرد ما عسى ان يقع هنالك. وكان الناس يهللون ويكبرون ويحلون على الالواح المجاهدين البررة الذين استشهدوا في الواقعة الى مركز الحزب.

وفي نفس ذلك الوقت لما اراد سائق احد الترامواي بباب البنات المرور وسط متجمهرين هجم الناس على العربة وقلبوها على جنبها واكتضت باب السويقة بالخلائق وهجموا على ترامواي اخر وكسروا زجاج نوافذه وفتح الجنود الفرنسية واجهة ثانية هنالك اشتد فيها على اتهام الحزب بها من الابحاث العديدة التي اجرتها السلطه العسكريه اثناء الحصار الذي نصبته على البلاد

علم الاستعمار في ذلك اليوم ان في الشعب التونسي ابناء باعوا الى الله نفوسهم الزكيه وانهم قادرون على ارجاع قواته المسلحه القهقري وهم الضعفاء عدة الاقوياء وحدة وايمانا.

المنجي سليم

مصاب جسيم

انتقل الى جوار ربه اثر مرض عضال المرحوم السيد محمد بن مصطفى داي وستشيع جنازته اليوم على الساعة الخامسة مساء من داره الكائنة بنهج داي عدد ٣ الى مقبرة جده سيدي يوسف داي.

اعلان ببيع

يعلن احمد الفندري ان الحانوتين عدد ٣٦ بسوق الشواشية الصغير للبيع على الدلال احمد غليونجي والبتة صباح الاثنين في ١٢ افريل امام الديوان بحانوت الرصاع وعلى المشتري اجر الدلال.